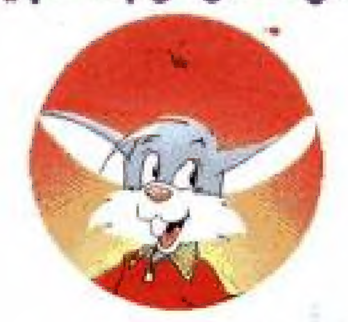


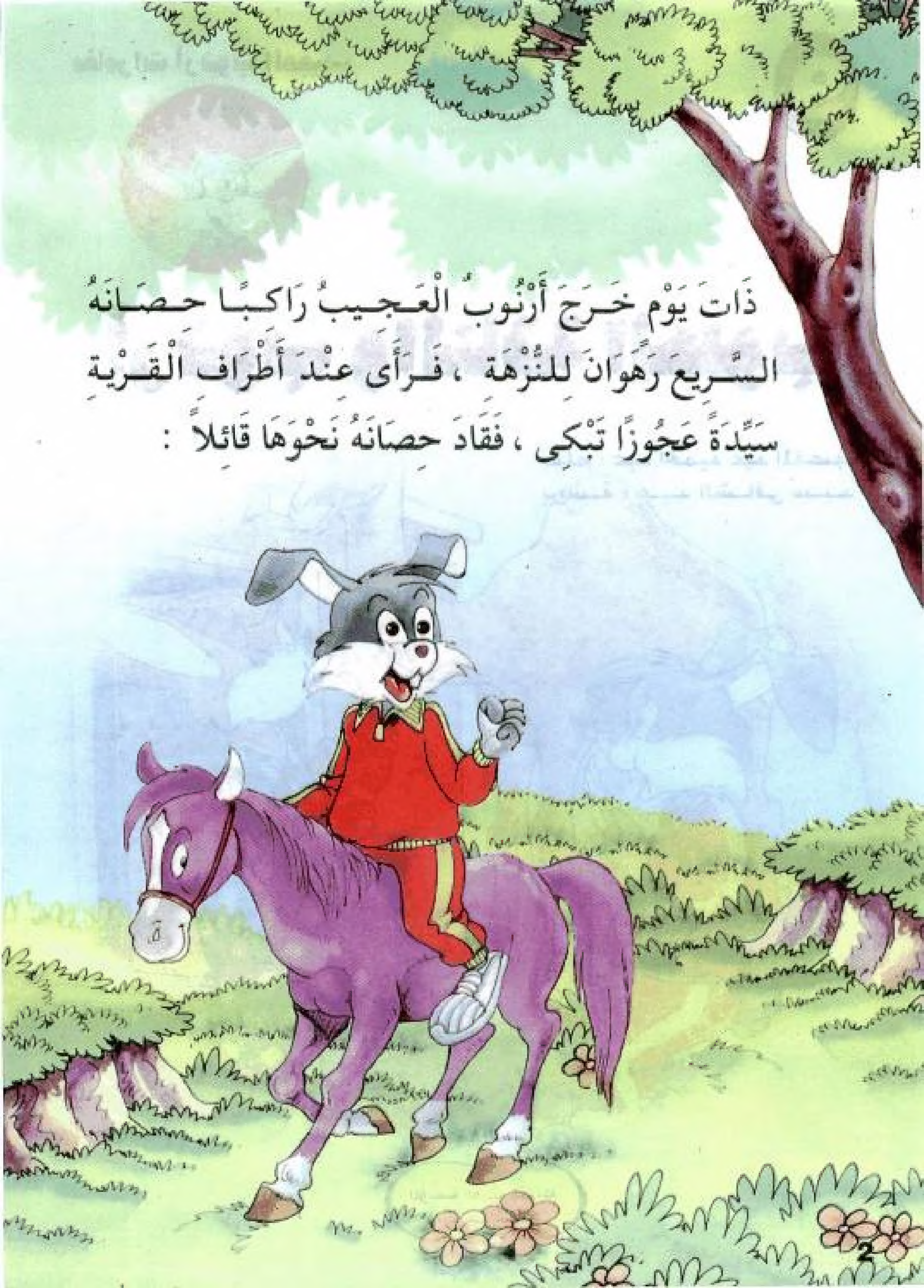
مغامرات أرنوب العجيب



أرنوب والناقة الحلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع


ذَاتَ يَوْمٍ خَـرَجَ أَرْنُوبُ الْعَـجِيبُ رَاكِـبًا حِـصَـانَهُ
السَّـرِيعَ رَهْوَانَ لِلنُّزْهَةِ ، فَـرَأَى عِنْدَ أَطْرَافِ الْقَـرْيَةِ
سَيِّدَةً عَجُوزًا تَبْكِي ، فَقَادَ حِصَانَهُ نَحْوَهَا قَائِلاً :



مَـا الَّذى يُبْكِيك هكَذَا يَا أُمَّـاهُ ؟ هَلْ ضَـاعَ مِنْك شَىْءٌ؟

فَقَالَت الْعَجُوزُ : كَلاَّ يَا أَرْنُوبُ ، وَلَكِنَّ وَلَدِى مَرِيضٌ ، وَأَنَا فَقِيرَةٌ ، وَلَيْسَ مَعِى نُقُودٌ لأَشْتَرِىَ لَهُ لِتْرًا مِنْ حَلِيبِ النَّاقَةِ كَمَا قَالَ الطَّبِيبُ . . .



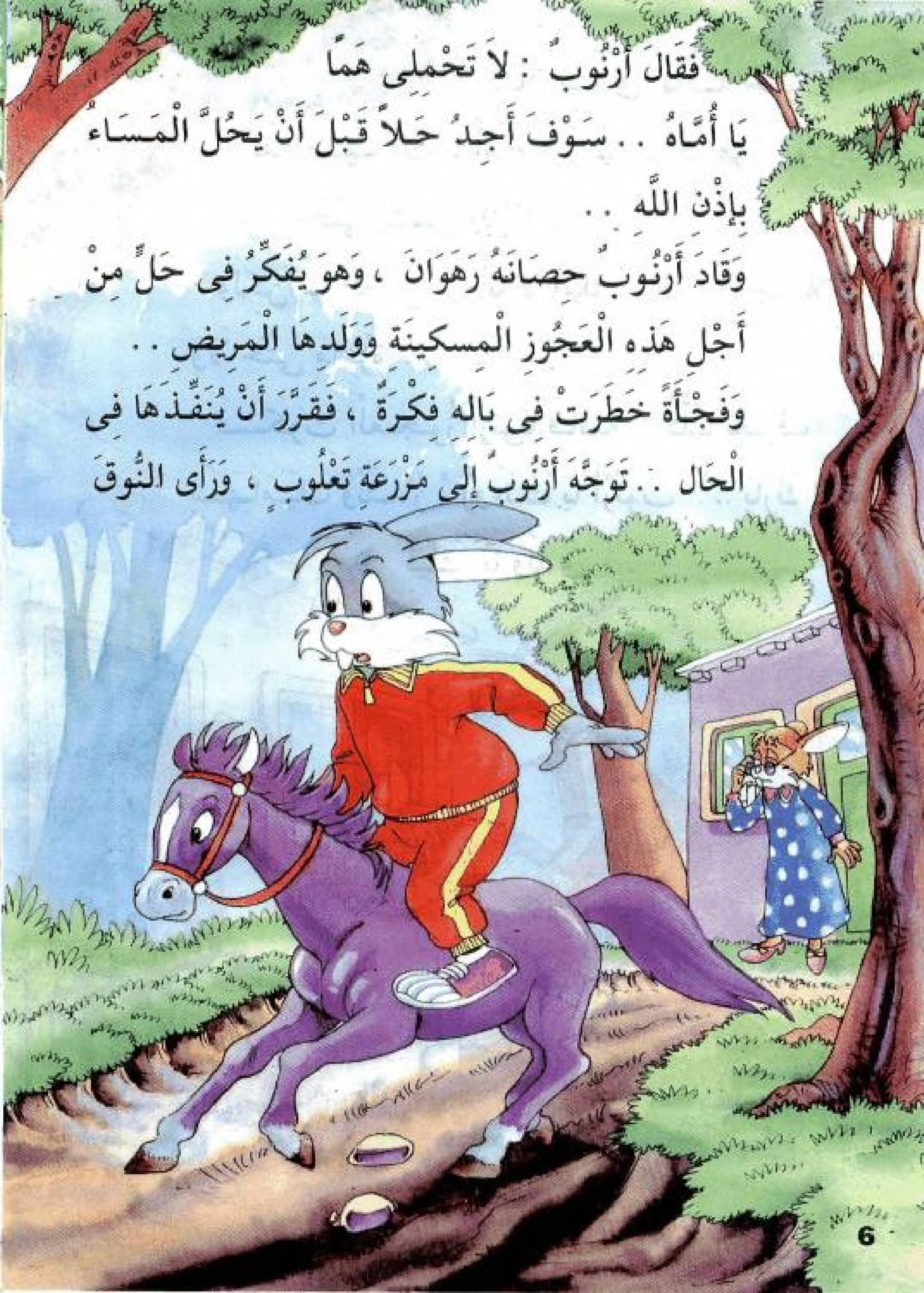
وَقَدْ ذَهَبْتُ لِتَعْلُوب أَطْلُبُ قَلِيلاً مِنَ الْحَلِيبِ ،
فَلَمْ يُعْطِنِى قَطْرَةً وَاحِدَةً . .
وَأَضَافَتِ الْعَجُوزُ : لَقَدْ طَرَدَنِى تَعْلُوبٌ شَرَّ طِرْدَة ،
وَقَالَ لِى : اغْرُبِى عَنْ وَجْهِى أَيَّتُهَا الْمُتَسَوِّلَةُ . .
وَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَاقَةً حَلُوبًا فِى الْقَرْيَةِ
كُلِّهَا . . فَتَأَثَّرَ أَرْنُوبٌ مِنْ كَلامِ الْعَجُوزِ
وَبَكَى قَائِلاً :

لَوْ كَانَ عِنْدِى نَاقَةٌ حَلُوبٌ ، لَقَدَّمْتُهَا لَكِ يَا أُمَّاهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ ، وَدُونَ مُقَابِلٍ ، حَتَّى يُشْفَى وَلَدُكِ ..

وَلَكِنْ مَا الْعَمَلُ ، وَأَنَا لاَ أَمْلِكُ نَاقَةً وَلاَ جَمَلاً ، وَلاَ حَتَّى مَاعِزَةً ..

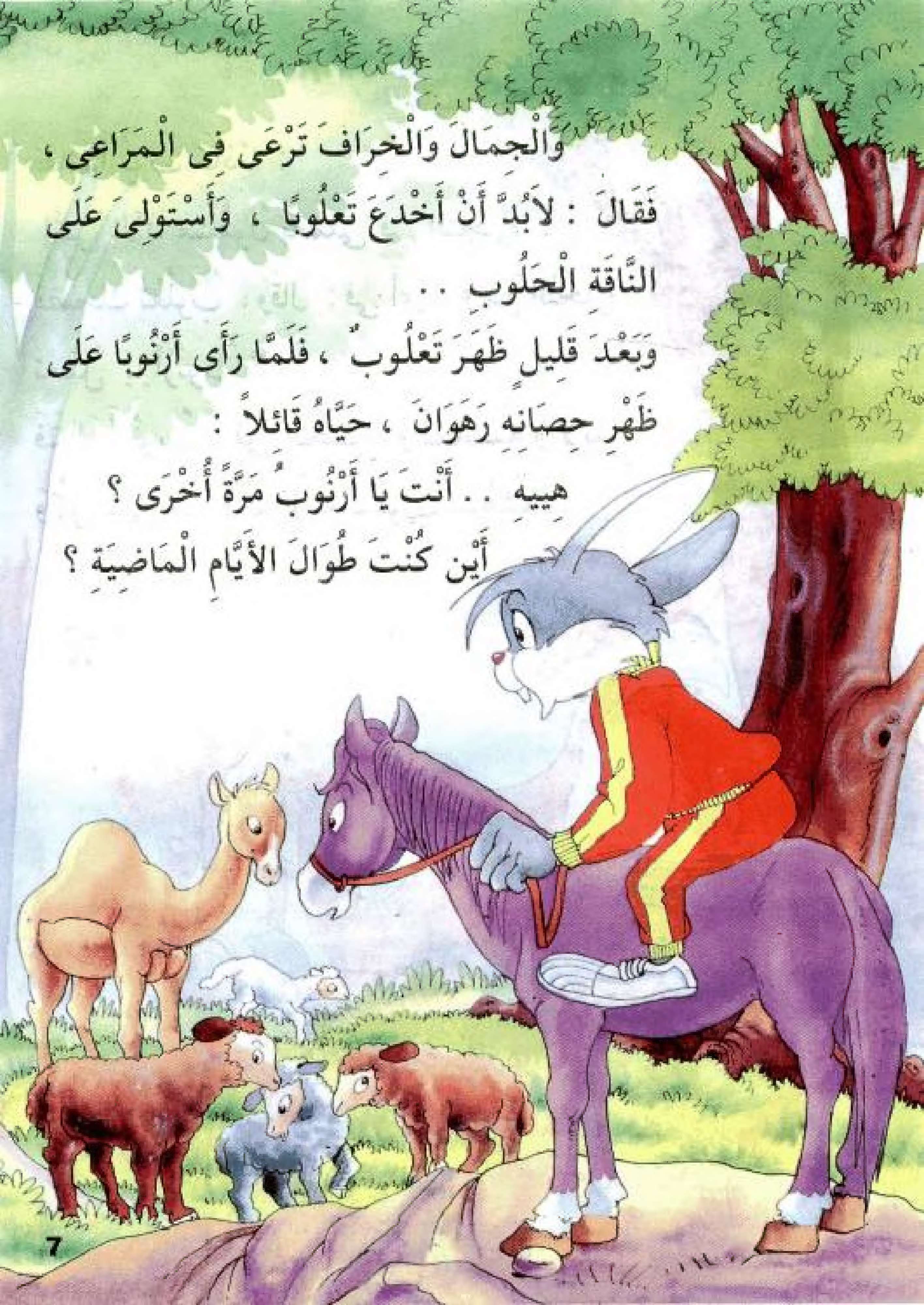
فَشَكَرَتِ الْعَجُوزُ أَرْنُوبًا قَائِلَةً : كُلُّنَا نَعْرِفُ شَهَامَتَكَ وَنُقَدِّرُ مُرُوءَتَكَ يَا أَرْنُوبُ .. بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا وَلَدِى ..





فقَالَ أَرْنُوبُ : لاَ تَحْملِى هَماً
يَا أُمَّاهُ . . سَوْفَ أَجِدُ حَلاً قَبْلَ أَنْ يَحُلَّ الْمَسَاءُ
بِإِذْنِ اللَّه . .

وَقَادَ أَرْنُوبُ حِصَانَهُ رَهوَانَ ، وَهوَ يُفَكِّرُ فِى حَلٍّ مِنْ
أَجْلِ هَذِه الْعَجُوزِ الْمسكِينَة وَوَلَدِهَا الْمَرِيضِ . .
وَفَجْأَةً خَطَرَتْ فِى بَالِه فكْرَةٌ ، فَقَرَّرَ أَنْ يُنَفِّذَهَا فِى
الْحَالِ . . تَوَجَّهَ أَرْنُوبُ إِلَى مَزْرَعَةِ تَعْلُوب ، وَرَأَى النُّوقَ



وَالْجِمَالَ وَالْخِرَافَ تَرْعَى فِى الْمَرَاعِى ،
فَقَالَ : لابُدَّ أَنْ أَخْدَعَ تَعْلُوبًا ، وَأَسْتَوْلِىَ عَلَى
النَّاقَةِ الْحَلُوبِ . .
وَبَعْدَ قَلِيلٍ ظَهَرَ تَعْلُوبٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَرْنُوبًا عَلَى
ظَهْرِ حِصَانِهِ رَهْوَانَ ، حَيَّاهُ قَائِلاً :
هِيِيهِ . . أَنْتَ يَا أَرْنُوبُ مَرَّةً أُخْرَى ؟
أَيْنَ كُنْتَ طُوَالَ الأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ ؟



فَقَالَ أَرْنُوبُ كَاذِبًا :

إِنَّنِى الآنَ مَشْغُولٌ بِعَمَلِى فِى التِّجَارَةِ . .

فَضَحِكَ تَعْلُوبٌ ، وَقَالَ : فِى أَىِّ نَوْعٍ مِنَ التِّجَارَةِ تَعْمَلُ يَا أَرْنُوبُ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : فِى الْخُيُولِ وَالْمَاشِيَةِ وَالْإِبِلِ وَكُلِّ شَىْءٍ . . فَنَظَرَ إِلَيْهِ تَعْلُوبُ بِدَهْشَةٍ . .



ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حِصَانِهِ الرَّهْوَانِ قَائِلاً : إِذَنْ هَلْ تَبِيعُنِى حِصَانَكَ الرَّهْوَانَ هَذَا ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لاَ أَبِيعُهُ لَكَ ، وَلَكِنْ أُبَادِلُكَ عَلَيْهِ ..



فَقَالَ تَعْلُوبٌ فِى نَفْسِه : هَذه فُرْصَة لأَخْدَعَ أَرْنُوبًا ، وَآخُذَ مِنْهُ الْحِصَانَ بِثَمَنٍ بَخْس ..

ثُمَّ اتَّجَـهَ إِلَى أَرْنُوبٍ قَـائِلاً : وَمَـاذَا تُرِيدُ فِى مُقَابِلِ حِصَانِكَ هَذَا ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَا أَطْلُبُهُ قَلِيلٌ جِدًا .. مَارَأْيُكَ فِى خَمْسَةِ خِرَافٍ ؟



فلمْ يُصدِّقْ تعلُوبٌ ماسمِعهُ ، وراحَ يُردِّدُ : كمْ ؟! قُلْتَ كمْ خرُوفًا ؟!

فَقَالَ أرْنُوبٌ : خَمْسَةُ خرافٍ .. حَسَنٌ إذَا كَانَ هَذا كثِيرًا ، فأنَا أُوافِقُ علَى ثَلاثَة ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ غيْرَ مُصدِّق ، وهُوَ يَكَادُ يَطِيرُ من الْفرَحِ : حَسَنٌ وَاخْتَرْ بِنفْسِكَ الْخرَافَ الَّتِى تُريدُهَا ..

فَقَالَ أرْنُوبٌ : أَنَا مُوَافِقٌ .. ولَكِنْ .. لِنَسْتَمِرَّ فِى الْمُبَادلَة .. فَوافقَ تَعْلُوبٌ قَائِلاً : لِنَسْتَمِرَّ فِى الْمُبَادلَة ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : أُعْطِيكَ حِصَانًا وَثَلاثَةَ خِرَافٍ ، فِي مُقَابِلِ ثَوْرٍ . .

فَقَالَ ثَعْلُوبٌ سَعِيدًا : أَنَا مُوَافِقٌ ، وَاخْتَرِ الثَّوْرَ الَّذِي تُرِيدُهُ . .

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : حَسَنٌ . . لِنَسْتَمِرَّ فِي الْمُبَادَلَةِ . . مَارَأْيُكَ فِي أَنْ تَأْخُذَ حِصَانًا وَثَلاثَةَ خِرَافٍ وَثَوْرًا ، وَتُعْطِينِي نَاقَتَكَ الْحَلُوبَ ؟

فَقَالَ ثَعْلُوبٌ ، وَهُوَ لايَكَادُ يُصَدِّقُ : أَنَا مُوَافِقٌ . .





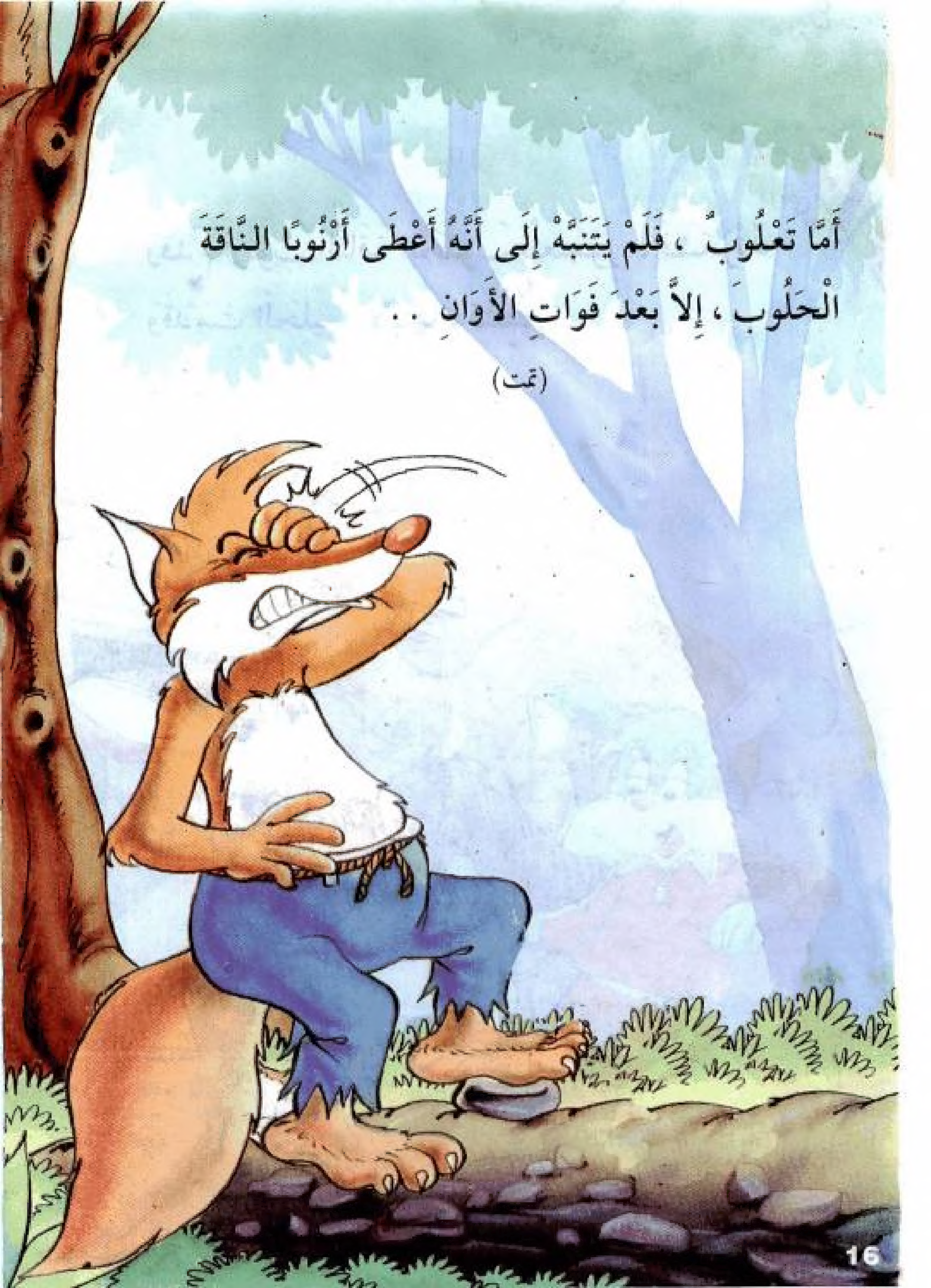
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَارَأْيُكَ فِى حِصَانٍ
وَثَلاثَةِ خِرَافٍ وَثَوْرٍ وَنَاقَةٍ فِى مُقَابِلِ
أَضْعَفِ جَمَلٍ لَدَيْكَ ؟
فَـوَضَعَ تَعْلُوبٌ يَدَهُ عَلَى قَلْبِـهِ الَّذِى رَاحَ
يَخْفِقُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَقَالَ : مُوَافِقٌ . .
فَقَالَ أَرْنُوبٌ : وَلَكِنَّنِى لَسْتُ مُوَافِقًا . .
فَـقَـالَ تَعْلُوبٌ : لِمَـاذَا ؟ هَلْ تَرْجِعُ فِى
كَلاَمِكَ ؟



فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لَسْتُ فِى حَاجَةٍ إِلَى الْجَمَلِ .. تَكْفِينِى النَّاقَةُ .. لِيَبْقَ لَكَ جَمَلُكَ ، وَيَبْقَ لِى حِصَانِى .. فَقَالَ تَعْلُوبٌ : مُوَافِقٌ .. وَسَحَبَ أَرْنُوبٌ النَّاقَةَ ، وَسَارَ رَاكِبًا حِصَانَهُ الرَّهْوَانَ ، فَصَاحَ تَعْلُوبٌ فِى إِثْرِهِ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُبَادِلَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَتَعَالَ إِلَىَّ ..

وَقَدَّمَ أَرْنُوبُ النَّاقَةَ الْحَلُوبَ لِلْعَجُوزِ ، فَشَكَرَتْهُ
وَقَدَّمَتِ الْحَلِيبَ لابْنِهَا ، فَشُفِىَ . .





أَمَّا تَعْلُوبُ ، فَلَمْ يَتَنَبَّهْ إِلَى أَنَّهُ أَعْطَى أَرْنُوبًا النَّاقَةَ الْحَلُوبَ ، إِلاَّ بَعْدَ فَوَاتِ الأَوَانِ . .

(تمت)